الدكتور حسين طرابلسي

حكومة بالمفرق (العلاج بالمسكنات)

القاصي والداني يعرف حجم الإنهيار الاقتصادي في لبنان ولم يعد يحتاج لتوصيف. لكن دون شك إنه يحتاج الى معالجة برؤية موحدة وجديدة، بين السلطة النقدية، والسلطة المالية، والسلطة السياسية .

بالتاكيد إن معالجة الإنهيار الاقتصادي تحتاج لوقت، ولا يمكن انجازها على المدى القصير، ولكن يجب بالبدء بالأولويات وهي توحيد الرؤية المعالجة، ولا تكرار الماضي، بحيث أن لا تتم المعالجة بالمفرق لا ذلك سيعقد الأمور ويزيدها سوءاً. يعني أن المعالجة بزيادة نصف راتب شهرياً في هذا القطاع، وتنكة بنزين للبعض، وإعطاء مليون ليرة شهرياً في قطاع آخر ، ومساعدات أخرى وفقاً للمطالب، كل هذه الأمور ليست صحيحة، وكل هذه المعالجات مؤذية من الناحية الاقتصادية والنقدية والمالية لناحية التضخم والمستوى العام للأسعار وللقطاعات التي لم تستفد من بعض المعالجات الجزئية، والتي لا تنتمي الى خطة إنقاذية موحدة للحد من الإنهيار .

لذلك إننا نرى كما يعرف جميع الخبراء الاقتصاديين والماليين أنه:

- المفضل والضروري أن لا تتم المعالجة بالمفرق وكل وزير يعمل وكأن المشكلة الاقتصادية عضوية تخص قطاع أو وزارة دون أخرى .
- البدء بمعالجة سعر الصرف ولو على مراحل لأنه سيخدم كآفة القطاعات وجميع المواطنيين وسيخفف من المطالبات ولو جزئياً، وسيؤدي الى تراجع الأسعار ولو على

مراحل، على غرار ما حصل عند تراجع سعر صرف الدولار الى 13000 ل. ل تقريبا .

- من الأولويات أيضاً تحريك عجلة الاقتصاد من خلال المصارف، والعمل بسرعة على تحرير الودائع، لأن هذا الأمر سيزيد من سرعة تداول النقود، وسيساعد على إعادة الثقة بالقطاع، وهذا بطبيعة سيساعد على تحريك الأموال الموجودة في المنازل، وهي بحدود 8 مليار دولار. أعيدوا شيئآ من الثقة واستعينوا بالخبراء لا بالاصدقاء
- منع الإحتكار في كافة القطاعات وخصوصاً قطاع النفط، والمواد الغذائية والأدوية. بالتاكيد يوجد طرق جديدة وغير تقليدية لمعالجة الفساد ومنع الإحتكار وتحقق نتائج على المدى القصير .
- انزلوا الى الناس ولا تكتفوا بالمؤتمرات الصحافية والصور لتعرفوا حجم المعاناة، لتعرفوا قيمة الوقت واهميته، للمريض والجائع كحد أدنى. ولتتأكدوا أن الناس تنهش ببعضها في الإستغلال والجشع والإحتكار لغياب الرقابة وتفشي الفساد وسطو االمحسوبيات .
- مهم جداً وضع خطة زمنية لتراجع سعر الصرف لحدود تعيد شيئآ من الإستقرار الاقتصادي والاجتماعي .

إن المعالجة بالمفرق تؤذي الاقتصاد وتؤذي المواطنيين ولا تحقق وفراً للخزينة. عندما تكون المعالجة بالمفرق لا يمكن ان تحقق الهدف، لذلك على المعنيين المعالجة الفورية دون إنتظار الإنتخابات، وليس فقط أن نرضي من يرفع صوته إذا رضوا، ويموت الذين لا صوت لهم، وهذا ممكن مع العلم أن الأوضاع مزرية ولكن المعالجة أفضل من إطلاق رصاصة الرحمة .
أخيراً وليس آخراً، في لبنان، الوقت ليس كالسيف حالياً بل هو السيف. ارحموا الناس في لقمة عيشها، ارحموا الناس في مرضها، ارحموا الناس في فلذات أكبادها، ارحموا... ارحموا ...
...